



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 8 تشرين الأول / أكتوبر، 2024

# هل يمثل جي دي فانس مستقبل الترامبية؟

أتول بهاردواج وإنديرجيت بارمار

## هل يمثل جي دي فانس مستقبل الترامبية؟

سلسلة: تقييم حالة

8 تشرين الأول / أكتوبر، 2024

أتول بهاردواج

زميل في متحف ومكتبة رئيس الوزراء، نيودلهي. وهو زميل فخري في كلية سانت جورج في جامعة لندن. يكتب عموداً عن الشؤون الاستراتيجية في مجلة *Economic and Political Weekly*. وهو مؤلف كتاب «العلاقات الهندية الأميركية (1942-1962) المتجذرة في النظام الدولي الليبرالي».

إندرجيت بارمار

أستاذ السياسات الدولية، وعميد مشارك للأبحاث، في مدرسة السياسة والشؤون الدولية في كلية سانت جورج، في جامعة لندن، وزميل أكاديمية العلوم الاجتماعية. وكاتب عمود في «ذي واير» *The Wire*. زميل دولي في مؤسسة رودس ROADS للأبحاث في إسلام آباد. ألف العديد من الكتب، منها «أسس القرن الأميركي» *Foundations of the American Century*. يؤلف حالياً كتاب عن تاريخ مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية وسياستها وقوتها.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

# المحتويات

2. من الريف المقهور إلى سيليكون فالي
3. العلاقات مع سيليكون فالي: مفارقة الشعبية التكنولوجية
3. فانس: المليارات تقف ورائي
4. خاتمة

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، برز سيناريو غير مسبوق، حيث أصبح دونالد ترامب، ببلوغه سن الثامنة والسبعين، المرشح الرئاسي الأكبر سناً في تاريخ هذه الانتخابات، وذلك بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق الرئاسي. ولهذا التطور تداعيات مهمة على اختيار ترامب لجليه دي فانس نائباً للرئيس، وربما على مستقبل الحزب الجمهوري والسياسة الأميركية، فضلاً عن الموقف العالمي للقوة العظمى. ويشكّل تقدم ترامب في السن، إضافةً إلى التحديات القانونية المستمرة التي تواجهه، جانباً من عدم اليقين في رئاسته المحتملة، فهناك احتمال كبير بأنه في حال انتخابه رئيساً، قد يُستبدل لأسبابٍ صحيةٍ أو قانونية. علاوة على ذلك، وبغض النظر عن نتيجة هذه الانتخابات، لن يكون مؤهلاً لخوض انتخابات عام 2028، بسبب حدود الولاية الرئاسية.

تزيد هذه العوامل كثيراً في حظوظ فانس داخل الحزب الجمهوري؛ فصعود نجمه وكونه نائباً لترامب، سيتيحان له تولي دور قيادي، إما خلال فترة رئاسة ترامب (إذا كان ذلك ضرورياً)، وإما مرشحاً رئاسياً لعام 2028. وقد جعله تحوله من منتقد لسياسات ترامب إلى مؤيد لها يتماشى على نحو وثيق مع الاتجاه الحالي للحزب الجمهوري الخليفة الأوفر حظاً لإرث ترامب السياسي. وفي الواقع، يبدو أن ترامب قد اختار شريكاً لمنصب نائب الرئيس يماثله إلى حد بعيد، كما لو أنه يمهد الطريق لمن سيمشي على خطاه ويعزز سيرته.

لا يعدّ فانس نفسه أقل شوفينية من ترامب؛ فقد عبّر بوضوح، في مقالة نُشرت في صحيفة **فايننشال تايمز**، عن كراهيته للحلفاء المستفيدين بالمجان، وإحجامه عن إلزام المؤسسة العسكرية الأميركية بالتدخل المسلح، وحث الولايات المتحدة الأميركية على أن تتساءل: إذا كان حلفاؤنا الأوروبيون لا يستطيعون حتى الدفاع عن أنفسهم، فهل يكونون حلفاء أو عملاء؟<sup>1</sup>

تعكس هذه الآراء، آراء ترامب نفسه: أليست هذه وجهات نظر من يرى القوة الأميركية سلعةً، يجب أن تُدار بحرص بالغ؟ يرى الجمهوريون الأقرب إلى فانس، جناح «آسيا أولاً» Asia First الذي لطالما أبدى استياءه من التركيز المفرط على الشؤون الأوروبية، أن أي تمويل لأوكرانيا هو إهدار للموارد الشحيحة، التي ينبغي ادخارها لمواجهة التهديد الأعظم المتمثل في الصين.<sup>2</sup>

وبطبيعة الحال، هناك استراتيجية تهدف إلى إبعاد روسيا عن الصين، من خلال «استرضاء» موسكو والضغط على بكين، إلا أنها تبدو في نظر المنتقدين استراتيجية سطحية؛ لأنها قد تفشل في إدراك حقيقة مفادها أن استعراض القوة في مكان ما من الممكن أن يؤتي ثماره في أماكن أخرى، إضافة إلى أنها نظرة تبدو تشاؤمية حيال قوة الولايات المتحدة. لكن البديل، كما ينتهجه الرئيس بايدن، محفوف بالمخاطر، ويزيد من حدة الانقسامات والتنافسات الجيوسياسية العالمية؛ إذ تضغط إدارته على روسيا والصين في آن واحد، في حين أنها تدعم حرب إسرائيل المدمرة والإبادة الجماعية في غزة. وبغض النظر عن سيفوز في تشرين الثاني/ نوفمبر، تبقى الحقيقة أن هناك اتفاقاً بين الحزبين بشأن إسرائيل والصين، وسجلاً قد يؤثر في دور الولايات المتحدة في أوكرانيا. لذا فإنه من غير المتوقع حدوث تغيير جذري في السياسة، وإن كان الخطاب السياسي يوحى بذلك.

على الجانب الديمقراطي، من غير المرجح أن يحلّ حاكم ولاية مينيسوتا تيم والز، على الرغم من شعبيته الحالية، محلّ نائبة الرئيس كامالا هاريس خلال فترة ولاية محتملة، أو في السباق الانتخابي لعام 2028؛ وهذا

1 J.D. Vance, "JD Vance -Europe Must Stand on its Own Two Feet on Defence," *Financial Times*, 19/2/2024, accessed on 12/8/2024, at: <https://n9.cl/ff9e3>

2 Bryan R. Reckard, "Asia First: China and the Making of Modern American Conservatism By Joyce Mao (review)," *Journal of Cold War Studies* vol. 19, no. 4 (2017), pp. 245247-, accessed on 12/2024/8/, at: <https://n9.cl/gg8rdd>

التفاوت في احتمالات الخلافة بين الحزبين يزيد الحسابات السياسية تعقيداً. علاوةً على ذلك، يأتي صعود فانس في وقتٍ يشهد استقطاباً سياسياً عميقاً، أو بالأحرى حالة من الفصائلية<sup>3</sup>. وبالنظر إلى انتخابات عام 2024، فإن التناقض بين نهج فانس المتمثل بالمحافظة على الثقافة اليمينية المتطرفة، والسياسة التقدمية المعتدلة التي تتبناها شخصيات مثل حاكم ولاية مينيسوتا تيم فالز، يسلط الضوء على محدودية البدائل أمام الناخب الأميركي. ومع تبلور المشهد السياسي، يكتسب دور فانس، بصفته منتجاً وصائغاً للتيار المحافظ المعاصر، مزيداً من الأهمية.

## من الريف المقهور إلى سيليكون فالي

بالنظر إلى هذه الديناميات، تمثل خلفية فانس، وتطوره الأيديولوجي، وموقعه السياسي، أمراً بالغ الأهمية لفهم التطور المحتمل للحزب الجمهوري، ومن ثمّ مستقبل السياسة الأميركية. وربما تكون سيرته، بموضوعاتها المتمثلة في إعادة الابتكار والصعود الطبقي والتغيير الأيديولوجي، بمنزلة نموذج لاستراتيجية الحزب الجمهوري في حقبة ما بعد ترامب.

يجسد فانس الصفائح التكنولوجية والتوترات الاجتماعية والأيديولوجية المعقدة في البلاد؛ فمنذ بداياته المتواضعة في بلدة أوهايو المكافحة، إلى منصبه الحالي نائباً للرئيس ترامب، وصوتاً بارزاً في الدوائر المحافظة، تسلط رحلة فانس أو سيرته الضوء على الانقسامات العميقة في البلاد، والصراعات الشخصية التي تقف وراء التغيير السياسي.

وُلد فانس في بيئة فقيرة، تولت فيها جدته تربيته ورعايته، بينما كانت والدته غارقةً في مستنقع الإدمان. وقد تميزت طفولته بمصاعب اعتيادية، يكابدها الكثيرون في منطقة حزام الصدأ Rust Belt في الولايات المتحدة. إلا أنه، مدفوعاً بالطموح، والاستقرار الذي وفرته رعايته جدته له، استطاع تجاوز هذه المصاعب، وقد حمّله طريقه من مشاة البحرية إلى كلية الحقوق بجامعة ييل؛ تلك الرحلة التي دوّنها في مذكراته الأكثر مبيعاً، أو ما يعرف بكتاب **مرثية هيلبيلي: Hillbilly Elegy: A Memoir of a Family and Culture in Crisis**<sup>4</sup>.

اقترن نمو فانس الشخصي، فيما يبدو، بتطور روحي وأيديولوجي عميق؛ إذ ترعرع في بيت جدته في بيئة مسيحية تقليدية، ثم تحول إلى الإلحاد خلال سنوات دراسته الجامعية، قبل أن يعود في نهاية المطاف إلى اعتناق الكاثوليكية، وقد تزامنت هذه الرحلة الروحية مع تحوله السياسي الذي قاده من التحررية إلى ثقافة المحافظين<sup>5</sup>.

لم يخلُ اعتناق فانس للكاثوليكية من الصراع الداخلي؛ فقد عانى مشاعر الخيانة، سواء تجاه تعاليم جدته أو ماضيه القديم، مع ذلك وجد في الكاثوليكية إحساساً بالاستمرارية التاريخية، والتقاليد المتوافقة مع رؤيته المتطورة للعالم. وسبق أن صرح في عام 2022 أن حظر الإجهاض على المستوى الوطني بات ضرورياً لردع النساء عن السفر إلى ولايات أخرى، لإجراء عمليات الإجهاض. وهو ما بدا تناقضاً صارخاً مع تعليقاته، خلال الحملة الانتخابية هذا الأسبوع، التي وافقت وجهة نظر ترامب بأن الإجهاض يجب أن يكون أمراً يخص الولايات<sup>6</sup>.

كانت مسيرة فانس السياسية مثيرةً للجدل، فبعد أن انتقد ترامب، اعتنق لاحقاً القومية اليمينية (الشوفينية) للرئيس السابق، ولم يكُ قط متفائلاً بأن ترامب سيكون قادراً على إيجاد حل عملي، لإحياء القطاع الصناعي،

3 Ibid.

4 J.D. Vance, *Hillbilly Elegy: A Memoir of a Family and Culture in Crisis* (New York: HarperCollins, 2016).

5 J.D. Vance, "How I Joined the Resistance," *The Lamp*, 1/4/2020, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/1eycx1>

6 Andrew Kaczynski & Em Steck, "JD Vance Said in 2022 he 'Would Like Abortion to Be Illegal Nationally,'" *CNN*, 17/7/24, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/4qxmuk>

وإعادة جميع وظائف الصلب إلى ميدلتاون. وقد ظل خلال فترة رئاسة ترامب الأولى مشككاً في قدرته على تغيير الأمور، وتخفيف المشكلات المرتبطة بالتوظيف والوظائف، إلا أن ولاءه للحزب سمح له بإعطاء ترامب المساحة والوقت لإثبات نفسه.<sup>7</sup>

يمثل فانس، بالنسبة إلى مؤيديه، صوت الطبقة العاملة البيضاء المنسية، أما بالنسبة إلى منتقديه، فإن تحوُّله ينم عن انتهازية وخيانة لجذوره. تمثل مسيرته المليئة بالتناقضات مرآةً لصراعات الولايات المتحدة نفسها؛ فهو في الآن نفسه مزيج أو نتاج أبلاتشيا Appalachia ورابطة الآيفي The Ivy League، وهو ناقد للنخب التي هو حالياً جزء منها، وهو أيضاً مدافع عن القيم التقليدية الأميركية، إلا أن تطور شخصيته قد شهد تناقضات كثيرة على خلفية تلك القيم.

## العلاقات مع سيليكون فالي: مفارقة الشعبوية التكنولوجية

يتأرجح فانس بين نخوية سيليكون فالي وشعبوية منطقة حزام الصدأ؛ فهو يستثمر خبرته وعلاقاته في صناعة التكنولوجيا من جهة، ويسعى للحفاظ على صورته مدافعاً عن الطبقة العاملة الأميركية من جهة أخرى. ومع ذلك، فبين رسائله الشعبوية وعلاقاته النخبوية تناقض. وفي السياق الأوسع للدور القيادي المستقبلي المحتمل لفانس داخل الحزب الجمهوري، يمكن النظر إلى علاقاته بصناعة التكنولوجيا، بمنزلة المغنم والمغرم في آن معاً؛ إذ تزوِّده بالموارد وبشبكة قوية، لكن مع التركيز على فكرة أنه دخیل يتحدى المؤسسة<sup>8</sup>.

علاوة على ذلك، لا يمكننا تجاهل حقيقة أن سيليكون فالي يسعى للحد كثيراً من دور العمل اليدوي في المصانع، بل القضاء عليه تقريباً، من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي والروبوتات. وهذا سيجعل من العسير فهم كيف سيعمل برنامج إعادة التصنيع، الذي وعد به فانس الطبقات العاملة البيضاء، على تحسين أحوالها.

## فانس: المليارات تقف ورائي

يجب أن لا يغفل المرء عن أن أمثال فانس - مثل بيتر ثيل راعي فانس وعملاق التكنولوجيا الذي ضح 15 مليون دولار في حملة فانس لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو - ينكرون العلاقة بين الحرية والديمقراطية. وقد زعم ثيل أن الحرية والديمقراطية لم تعودا «متوافقتين» اليوم، وربما كان على حق، نظراً إلى تفسيره الضيق لمعنى الحرية؛ فالحرية، بالنسبة إلى ثيل وماسك وأصحاب المليارات، تعني الحق في جمع ثروات هائلة على حساب العمال غير النقابيين، من دون تشريع حكومي، ومن دون جباية ضرائب من مصلحة الضرائب.

وأشار ثيل إلى أن عشرينيات القرن الماضي كانت العقد الأخير في التاريخ الأميركي، الذي يمكن أن يكون فيه المرء حقاً متفائلاً بشأن السياسة. فمنذ عام 1920، أدت الزيادة الهائلة في أعداد المستفيدين من الرعاية الاجتماعية، وتوسيع نطاق حق التصويت للنساء - وهما قاعدتان انتخابيتان شائكتان جداً بالنسبة إلى الليبراليين - إلى جعل مفهوم «الديمقراطية الرأسمالية» ذا دلالة متناقضة. تضم عصبة أو جمعية المليارديرات هذه ديفيد ساكس، وروبرت مردوخ، وجيمي ديمون، وستيفن ألن شوارزمان.<sup>9</sup>

تلت العشرينيات من القرن الماضي فترة ما يعرف بـ «الخوف الأحمر» (1919-Red Scare)، حينما شنت الدولة والصناعات الكبرى حرباً على النقابات، والأحزاب الاشتراكية والشيوعية، والمهاجرين، في أعقاب التأثير

<sup>7</sup> James Hofmann, "Why the Author of 'Hillbilly Elegy' is Moving Home to Ohio," *The Washington Post*, 21/12/2016, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/87ulb>

<sup>8</sup> Ryan Mac & Theodore Schleifer, "How a Network of Tech Billionaires Helped J.D. Vance Leap into Power," *The New York Times*, 17/7/ 2024, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/q9ez1>

<sup>9</sup> Robert Reich, "Elon Musk and Peter Thiel's War on Democracy," *Truth Dig*, 28/5/2024, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/ynhjf>

العالمي للثورة البلشفية، وأعقب ذلك انهيار سوق الأوراق المالية في وول ستريت، والكساد الكبير، وصعود الأحزاب الفاشية والاشتراكية الوطنية، والحرب العالمية الثانية.

وفي ضوء التمرد الفاشي، ومحاولة الانقلاب التي جرت في 6 كانون الثاني/يناير 2021، بات تخلي ترامب وأنصار الملياردير فانس عن الديمقراطية، والمعايير الدستورية، يؤجج النزعة نحو الفاشية في أوساط النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة.

إن فهم هذا الجانب من سيرة فانس، والجهات المانحة والعلاقات، هو أمرٌ بالغ الأهمية لفهم الصورة الكاملة لهويته السياسية، والقوى التي توطر صعوده في السياسة الأميركية. وفي حين يبحث الحزب الجمهوري في مستقبل ما بعد ترامب، يمكن شخصيات مثل فانس، من خلال قدرتها على ربط عوالم متباينة، أن تؤدي دوراً حاسماً في تحديد اتجاه الحزب وجاذبيته للناخبين.

أفضت خطابات ثيل، حول إخفاقات مؤسسات النخبة والدين المسيحي، إلى قيام فانس بإعادة النظر في عقيدته، والتخطيط على الفور لمهنة خارج مجال القانون أو الحقوق. وهي المهنة التي أخذته للمرة الأولى إلى عالم التكنولوجيا، والاستثمارات الكبيرة، قبل دخوله عالم السياسة. وفي السنوات التي أعقبت تخرجه في جامعة ييل، طوّر علاقات وثيقة مع المستثمرين، ونخب سيليكون فالي، وقد ساعدته خبرته بوصفه رأسماًياً مغامراً، إلى جانب وضعه بوصفه شخصية إعلامية صعدت من الفقر إلى الثراء، على تكوين علاقات مهدت أساساً لصعوده السياسي، فضلاً عن اكتسابه أنصاراً مؤثرين، دفعوا ترامب إلى اختياره لمنصب نائب الرئيس. وبعد أن أصبح مرثية هيلبيلي من أكثر الكتب مبيعاً عام 2016، والذي منحه شهرة وطنية، انضم فانس إلى شركة الاستثمار الرائدة «ريفوليوشين» Revolution، التي أسسها ستيف كيس، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «أميركا أون لاين» (America Online, AOL). وعلى الرغم من أن كتاب **مرثية هيلبيلي** يوثق جوانب الحرمان الاجتماعي في منطقة حزام الصدأ، فهو مثل كتاب **أحلام من والدي** *Dreams from my Father*، وكذلك خطاب انتصار باراك أوباما في انتخابات عام 2008، التي تمثل في مجموعها دعوةً صريحةً لمساعدة الذات وتحسينها، بصفتها السبيل الوحيد لتحقيق النجاح في الولايات المتحدة. ومن المثير للاهتمام أن فانس يدعو إلى دولة تعسفية قوية، لكنه يدافع عن العملات المشفرة بدلاً من التمويل السائد<sup>10</sup>. وهذا ليس مفاجئاً؛ نظراً إلى امتلاكه شخصياً استثمارات كبيرة في هذه العملات، التي يرتبط بها فعلياً حجم كبير من الثروات التي يملكها الأثرياء والأقوياء<sup>11</sup>. وكان ترامب قد وعد بتحرير العملات المشفرة، إلا أن إدارة بايدن بقيت أكثر صرامةً فيما يتعلق بالقوانين الناظمة لهذا النوع من العملة<sup>12</sup>.

## خاتمة

سواء نظر المرء إلى فانس بصفته صوتاً مستهجنًا لمن لا صوت لهم، أو رمزاً للانتهازية الأيديولوجية، أو واجهةً للسياسة اليمينية المتطرفة والفاشية في الولايات المتحدة، فإن رحلته من المناطق المنسية أو المهمشة إلى عميل للسلطة السياسية تقدم رؤى حيوية للقوى التي تشكل المجتمع الأميركي في هذا القرن. وفي حين تصارع الأمة الانقسامات العميقة، تعدّ سيرة فانس بمنزلة دراسة حالة مقنعة، وإن كانت مثيرة للجدل حول إمكانات التحول الشخصي والسياسي وكمائنه.

وإذ يترقب العالم اكتمال صورة مستقبل الولايات المتحدة، يحتل فانس مساحةً مهمة في هذه اللوحة، وتقدم تقلبات مسيرة شخصيته واحتمال استلامه زمام القيادة عدسةً فريدة، يقرأ الناظر من خلالها الأطوار المتغيرة للحزب الجمهوري، والتحول الأوسع في السياسة والمجتمع الأميركيين.

10 Nikou Asgari, "A Major ad-Vance for Crypto," *The Financial Times*, 19/7/2024, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/vo6n1>

11 Tyler Walicek, "Why Are More Tech Leaders Pivoting to Trump? Follow the Crypto," *Truth Out*, 28/5/2024, accessed on 23/9/2024, at: <https://n9.cl/okx7f>

12 Asgari.